

أنبياء الله الكرام
في أحاديث سيّد الأنام
عليهم الصلاة والسلام

محمد خير رمضان يوسف

المصمم: أسامة أنس يوسف



أنبياء الله الكرام
في أحاديث سيّد الأنام
عليهم الصّلام والسّلام

محمد خير رمضان يوسف

١٤٤٧ هـ، ٢٠٢٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي اصطفى من عباده من شاء للنبوّة، والصلاة والسلام على كلّ نبيٍّ ورسولٍ أرسله، وعلى من تبعهم واتخذهم أسوة. وبعد، فهذه مجموعة أحاديث مختارة، بلغت (٤٣) حديثاً، صحيحة وحسنة، قصيرة في كلماتها، كبيرة في دلالاتها ومعانيها، عليها شروح، وفيها فوائد، في ذكرِ صفوة خلقِ الله، من أنبياءٍ أوحى الله إليهم، أو كلفهم برسالات، ببيان شيءٍ من أحوالهم، وتاريخهم، وفضائلهم، وبما قال فيهم أو وصفهم به نبينا محمد ﷺ، بهدفِ صحبتهم، ومعرفة بعض أخبارهم، لينهلَ من مواردهم وتوجيهاتهم وآدابهم، ويقتدى بهم، فإنهم أصفى الخلقِ وأفضلهم، إنهم أساتذةُ البشر، ومعلِّمو الأمم، وناشرو الثقافةِ الإسلامية، والمبنيون للحق، والمدافعون عن دينِ الله، والذابون عنه الشبهات؛ فيُتخذون أسوة، وقدوةً عظيمةً في الدين. يتعلم منهم المسلمون، ويعتبرون من قصصهم مع أقوامهم، ويتأدبون بأدبهم،

ويجوزهم، ويربُّون أولادهم على نهجهم، ليكونوا أبطالاً ودعاةً ومصلحين
كما كانوا، وليكونَ لهم حظُّ في رؤيتهم وصحبتهم وزيارتهم في الجنة إن
شاء الله.

اللهم لا تحرمنا هذا.

ولك الحمد والشكر على ما هديت ووفقت.

محمد خير يوسف

إستانبول

٣ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ

(١)

آدم عليه السلام

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:
"لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَمِدَ
اللَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: يَرِحُكَ رَبُّكَ يَا آدَمُ، اذْهَبْ إِلَى أَوْلَادِكَ
الْمَلَائِكَةِ، إِلَى مَلَأَ مِنْهُمْ جُلُوسَ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ،
فَقَالُوا: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ...".

من حديث رواه ابن حبان في صحيحه (٦١٦٧) وقال محققه الشيخ شعيب:
إسناده قوي على شرط مسلم. واللفظ له. ورواه الترمذي في السنن (٣٣٦٨)
وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، والنسائي في السنن الكبرى
(٩٩٧٥)، والحاكم في المستدرک (٢١٤) وقال: صحيح على شرط مسلم،
ووافقه الذهبي. وهو في السلسلة الصحيحة (٢١٩٥) وأنه صحيح على شرط
مسلم.

قال الطيبي رحمه الله: تخصيص الحمد بالذكر إشارةً إلى بيان قدرته الباهرة ونعمته المتظاهرة؛ لأن الحمد هو الشناء على الجميل من الفضل والإفضال، وذلك أن الله تعالى أبدعه إبداعاً جميلاً، وأنشأه خلقاً سويّاً صحيحاً فعطس، فإنه مشعرٌ بصحة المزاج، فوجب الحمد على ذلك. ولا ارتياب أن وقوفه على قدرة الله تعالى وإفضاله عليه لم يكن إلا بتوفيقه وتيسيره.

الكاشف عن حقائق السنن (١٠ / ٣٠٣٦).

وقال القسطلاني في السلام: هذا أول مشروعية السلام، وتخصيصه بالذكر لأنه فتح لباب المودّة، وتألّف لقلوب الإخوان المؤدي إلى استكمال الإيمان.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥ / ٣١٩).

(٢)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:
"خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك
من الملائكة، فاستمع ما يحيونك، تحييتك وتحية ذريبتك.

فقال: السلامُ عليكم، فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمةُ الله. فزادوه:
ورحمةُ الله.

فكلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى
الآنَ".

صحيح البخاري (٣٣٢٦) واللفظ له، صحيح مسلم (٢٨٤١).

قال الحافظ ابن حجر: ظاهر الحديث الصحيح أنه حُلِقَ في ابتداء الأمر
على طول ستين ذراعاً، وهو المعتمد.

فتح الباري لابن حجر (٦/٣٦٧).

وقال العيني: كلُّ من يرزقه الله تعالى دخول الجنة يدخلها وهو على
صورة آدم في الحُسن والجمال، ولا يدخل على صورته التي كان عليها
من السواد إن كان من أهل الدنيا السود، ولا يدخل أيضاً على صورته
التي كان عليها بوصف من العاهات والنقائص.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥/٢٠٩).

"فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن"، قال الصنعاني رحمه الله: أي فإنه
انتهى نقصها، واستقرت على هذه الأشكال المختلفة اختلافاً يسيراً.

التنوير شرح الجامع الصغير (٥ / ٤٩٧).

(٣)

إبراهيم عليه السلام

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:
"لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِي أُمَّتَكَ مِنِّي
السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التَّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيْعَانٌ، وَأَنَّ
غُرَاسَهَا: سَبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ."

رواه الترمذي في السنن (٣٤٦٢) وقال: حديث حسن غريب. وحسنه له في
صحيح الجامع (٥١٥٢).

قيعان: أرضٌ مستويةٌ خاليةٌ من الشجر.
قال الطيبي: في هذا الحديث إشكال؛ لأنه يدلُّ على أن أرضَ الجنةِ
خاليةٌ عن الأشجارِ والقصور، ويدلُّ قوله تعالى: {جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأُخْتَارُ} [سورة البروج: ١١] على أنها غيرُ خاليةٍ عنها؛ لأنها إنما سُمِّيتْ جنةً لأشجارها المتكاثفةِ المظلةِ بالتفافِ أغصانها.

والجواب: أنها كانت قيعاناً، ثم إن الله تعالى أوجدَ بفضلهِ فيها أشجاراً وقصوراً بحسبِ أعمالِ العاملين، لكلِّ عاملٍ ما يختصُّ به بسببِ عمله. ثم إنه تعالى لَمَّا يَسَّرَهُ لِمَا خُلِقَ له من العملِ لِيَنَالَ بذلك الثواب، جعلَهُ كالغارسِ لتلك الأشجارِ مجازاً، إطلاقاً للسببِ على المسبَّبِ.

قالَ القاري: وأجيبَ أيضاً بأنه لا دلالةَ في الحديثِ على الخلوِّ الكلِّيِّ من الأشجارِ والقصور؛ لأن معنى كونها قيعاناً أن أكثرها مغروس، وما عداه منها أمكنةٌ واسعةٌ بلا غرس، لينغرسَ بتلك الكلمات، ويتميَّزَ غرسُها الأصليُّ الذي بلا سبب، وغرسُها المسبَّبُ عن تلك الكلمات. تحفة الأحمدي ٣٠٣/٩.

(٤)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
كان النبي ﷺ يعوِّذُ الحسنَ والحسين، ويقول:

"إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يَعُوذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ
التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ".

صحيح البخاري (٣٣٧١).

أباكم: هو إبراهيم عليه السلام. وأضيف إليهما لأنهما من نسله.
التامة: صفة لازمة، إذ كل كلمات الله تامة.
من كل شيطان: يدخل فيه شياطين الإنس والجن.
وهامة: واحدة الهوام، ذوات السموم.
والعين اللامة هي التي تصيب بسوء.
عمدة القاري (١٥ / ٢٦٥) مختصراً.

(٥)

عن أمّ شريك رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ:
أمر بقتل الوزغ، وقال: "كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام".

صحيح البخاري (٣٣٥٩) واللفظ له، صحيح مسلم (٢٢٣٧).

الوزغ: دويبة مؤذية يقال لها: سام أبرص. وكان ينفخ على النار التي ألقى نمرود اللعين فيها إبراهيم عليه السلام ليشعل النار عليه.

المفاتيح في شرح المصايح (٤ / ٤٨٤) باختصار.

قال البيضاوي: قوله "كان ينفخ على إبراهيم" بيان لخبث هذا النوع وفساده، وأنه بلغ في ذلك مبلغاً استعمله الشيطان فحمله على أن ينفخ في النار التي ألقى فيها الخليل وسعى في اشتعالها، وهو في الجملة من ذوات السموم المؤذية.

فيض القدير (٢ / ٥٩).

(٦)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:
" تُحْشِرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرُلًا، ثُمَّ قَرَأَ: { كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ
وَعَدًّا عَلَيْهِمْ } [سورة الأنبياء: ١٠٤]، فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى
إِبْرَاهِيمُ...".

من حديث رواه البخاري في صحيحه (٣٤٤٧).

عُرْلًا: غَيْرَ مَحْتُونِينَ.

ويُكْسَى من حُلل الجنة عليه السلام.

يقال إن الحكمة في خصوصية إبراهيم بذلك لكونه أُلقي في النار عريانًا، وقيل: لأنه أول من لبس السراويل. ولا يلزم من خصوصيته عليه السلام بذلك تفضيله على نبينا محمد ﷺ؛ لأن المفضول قد يمتاز بشيء يُخَصُّ به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة.

فتح الباري لابن حجر (٦/ ٣٩٠).

(٧)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

"يلقى إبراهيم أباه آزرَ يومَ القيامة، وعلى وجهِ آزرَ قترَةٌ وغبرة،

فيقولُ له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني؟

فيقولُ أبوه: فاليومَ لا أعصيك.

فيقول إبراهيم: يا رب، إنك وعدتني ألا تُخزيني يومَ يُبعثون، فأبيُّ

خزني أخزى من أبي الأبعد؟

فيقول الله تعالى: إني حرّمتُ الجنةَ على الكافرين.
ثمّ يقال: يا إبراهيم، ما تحتَ رجلك؟
فينظر، فإذا هو بذيخٍ ملتطخ، فيؤخذُ بقوائمه، فيُلقى في النار".

صحيح البخاري (٣٣٥٠).

الغبرة: الغبار من التراب، والقنطرة: السواد الكائن عن الكآبة.
ووصف إبراهيم نفسه بالأبعد على طريق الفرض إذا لم تقبل شفاعته في
أبيه. وقيل: الأبعد صفة أبيه، أي أنه شديد البعد من رحمة الله؛ لأن
الفاسق بعيد منها، فالكافر أبعد.

والذيخ: ذكر الضباع.

ملتطخ: أي في رجيع، أو دم، أو طين. والحكمة في مسخه لتنفّر نفس
إبراهيم منه، ولئلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على
إبراهيم.

فتح الباري لابن حجر (٥٠٠ / ٨) مختصراً.

(٨)

لوط عليه السلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:
"يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْوَطِ، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ".

صحيح البخاري (٣٣٧٥)، صحيح مسلم (١٥١).

المراد بالركن الشديد هو الله سبحانه وتعالى، فإنه أشدُّ الأركان وأقواها
وأمنعها.

ومعنى الحديث والله أعلم: أن لوطاً ﷺ لما خاف على أضيافه ولم يكن
له عشيرةٌ تمنعهم من الظالمين، ضاق ذرعه واشتدَّ حزنه عليهم، فغلب
ذلك عليه، فقال في ذلك الحال: لو أن لي بكم قوةً في الدفع بنفسي،
أو آوي إلى عشيرة تمنع لمنعتكم. وقصد لوط ﷺ إظهار العذر عند
أضيافه، وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما فعله، وأنه بذل
وسعه في إكرامهم والمدافعة عنهم، ولم يكن ذلك إعراضاً منه ﷺ عن

الاعتماد على الله تعالى، وإنما كان لما ذكرناه من تطيب قلوب الأضياف.

ويجوز أن يكون نسي الالتجاء إلى الله تعالى في حمايتهم، ويجوز أن يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى وأظهر للأضياف التألم وضيق الصدر. والله أعلم.

شرح النووي على مسلم (٢ / ١٨٤).

(٩)

يوسف عليه السلام

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "الكرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ".

صحيح البخاري (٣٣٩٠).

الكرِيم: الجامع لكل ما يُحمد من أنواع الخير والفضل والشرف.

قال المناوي رحمه الله: وأيُّ كريمٍ أكرمٍ ممن حاز - مع كونه ابن ثلاثة
أنبياء متراسلين - شرفَ النبوة، وحسن الصورة، وعلمَ الرؤيا، ورياسة
الدنيا، وحياطة الرعايا في القحط والبلاء؟
فيض القدير (٥ / ٦٤)، التنوير شرح الجامع الصغير (٨ / ٢٦٤).

(١٠)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
"لو لبثت في السجن ما لبث يوسف، ثم أتاني الداعي، لأجبتُه".

جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه (٣٣٨٧)، ومسلم كذلك (١٥١).
واللفظ للأول.

لأجبت الداعي: أي لأسرعتُ الإجابة في الخروج من السجن، ولَمَّا
قَدِّمْتَ طلب البراءة. فوصفهُ بشدَّة الصبر، حيث لم يبادر بالخروج.
وإنما قاله ﷺ تواضعًا، والتواضعُ لا يحطُّ مرتبةَ الكبير، بل يزيده رفعةً
وجلالًا.

فتح الباري لابن حجر (٦ / ٤١٣).

فالمقصود مدح يوسف بأنه بلغ من الصبر والتأني غايته.

حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٤٩١ / ٢).

(١١)

أيوب عليه السلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:
"بينما أيوب يغتسل عُرياناً، خرَّ عليه رجلٌ جَرَادٍ مِنْ ذهب، فجعلَ
يَحْثِي في ثوبه، فناداهُ رَبُّهُ: يا أيوب، ألم أكنُ أَعْنَيْتَكَ عَمَّا ترى؟ قال:
بلى يا ربِّ، ولكنْ لا غنىَ لي عن بركتِكَ".

صحيح البخاري (٣٣٩١).

خرَّ عليه: سقط.

يَحْثِي: يجمع بيديه.

رجل من جراد: قطع من الذهب على شكل سرب من الجراد.

بركتك: خيرك.

قال القسطلاني رحمه الله: ومحالٌ أن يكون أيوب صلوات الله عليه وسلامه أخذَ هذا المال حبًّا للدنيا، وإنما أخذه كما أخبر هو عن نفسه لأنه بركة من ربه تعالى؛ لأنه قريب العهد بتكوين الله عزَّ وجلَّ، أو أنه نعمة جديدة خارقة للعادة، فينبغي تلقِّيها بالقبول، ففي ذلك شكرٌ لها وتعظيمٌ لشأنها، وفي الإعراض عنها كفرٌ بها.

إرشاد الساري (١/ ٣٣٣). وشرح المفردات منه، مع شيء من تصرف.

(١٢)

يونس عليه السلام

عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:
"ما ينبغي لعبدٍ أن يقول: إني خيرٌ من يونسَ بنِ متى". ونسبُهُ إلى أبيه.

صحيح البخاري (٣٤١٣) واللفظ له، صحيح مسلم (٢٣٧٧).

قال الإمام النووي: هذه الأحاديث تحتل وجهين:
أحدهما أنه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم أنه أفضل من يونس، فلما علم ذلك قال "أنا سيد ولد آدم". ولم يقل هنا إن يونس أفضل منه أو من غيره من الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم.
والثاني أنه ﷺ قال هذا زجرًا عن أن يتخيل أحدٌ من الجاهلين شيئًا من حطِّ مرتبة يونس ﷺ من أجل ما في القرآن العزيز من قصته، قال العلماء: وما جرى ليونس ﷺ لم يحطَّه من النبوة مثقال ذرة. وخصَّ يونسَ بالذكر لما ذكرناه من ذكره في القرآن بما دُكر.
ويحتمل أن يكون قوله هذا ﷺ تواضعًا، ذكره ابن حجر.
شرح النووي على مسلم (١٥ / ١٣٢)، وينظر فتح الباري لابن حجر (٢٦٧/٨).

(١٣)

موسى عليه السلام

عن ابن عباس، أن رسولَ الله ﷺ قال:

"وأما موسى فجعدٌ آدمٌ على جملٍ أحمرٍ مخطومٍ بخُلْبَةِ، كأني أنظرُ إليه
المحدَرَ في الوادي".

من حديث رواه البخاري في صحيحه (٣٣٥٥)، ومسلم كذلك (١٦٦).
واللفظ للأول.

وصفٌ لنبي الله موسى عليه الصلاة والسلام.
جعد: مجتمع الجسم، وليس المراد جعودة شعره، إذ في بعض الروايات
أنه رَجَل الشعر.

آدم: أَسْمَر.

مخطوم: مزمووم (مشدود بالزمام).

الخُلْبَةُ: الليفة.

إرشاد الساري (٣٤٦ / ٥) مختصراً.

(١٤)

عن أنس بن مالك، أن رسولَ الله ﷺ قال:

"أُتِيَتْ عَلَى مُوسَى لَيْلَةً أُسْرِيَّ بِي عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ
يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ".

صحيح مسلم (٢٣٧٥).

الكثيب الأحمر: إلى جانب الطريق من الأرض المقدسة. والكثيب:
الرمل المجتمع.

قال الشيخ تقي الدين السبكي في هذا الحديث: الصلاة تستدعي
جسدًا حيًّا، ولا يلزم من كونها حياة حقيقةً أن تكون الأبدانُ معها كما
كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من
صفات الأجسام التي نشاهدها، بل يكون لها حكم آخر.

حاشية السندي على سنن النسائي (٢١٦ / ٣).

وقال الإمام النووي: قد تكون الصلاة هنا بمعنى الذكر والدعاء، وهي
من أعمال الآخرة.

شرح النووي على مسلم (٢٣٨ / ٢).

(١٥)

عن أبي بن كعب قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:
"بينما موسى في ملاٍ من بني إسرائيل، جاءهُ رجلٌ فقال: هل تعلمُ
أحدًا أعلمَ منك؟
قال: لا.

فأوحى الله إلى موسى: بلى، عبدُنا خَصِرٌ.
فسأل موسى السبيلَ إليه، فجعلَ له الحوتَ آيةً...".
وتتمة قصته معه معروفة، في سورة الكهف، وفي الصحيحين.

الحديث في صحيح البخاري (٣٤٠٠) واللفظ له، وصحيح مسلم (٢٣٨٠).

قال ابن بطال رحمه الله: فيه أنه يجب على حامل العلم لزومُ التواضع في
علمه، وجميع أحواله؛ لأن الله تعالى عتب على موسى حين لم يردَّ العلم
إليه، وأراه مَنْ هو أعلم منه.
شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/١٦٠).

(١٦)

عن عبد الله رضي الله عنه قال:
قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسَمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ.
فَأْتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتَهُ، فغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ.
ثُمَّ قَالَ: "يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ".

صحيح البخاري (٣٤٠٥)، صحيح مسلم (١٠٦٢). واللفظ للأول.

أوذى موسى بأكثر من هذا فصبر: كقول قومه: هو آدر، أو اتهامه
بقتل أخيه هارون، ونحوه. (والآدر: كبير الخصية، من فتق أو غيره).
ينظر إرشاد الساري (٩/٤٥، ١٩٥).

قال ابن هبيرة رحمه الله: في هذا الحديث من الفقه جواز إثارة الإمام
وتفضيله قومًا في الغنائم على قوم على حسب ما يراه في مصالح
الإسلام.

وفيه أيضًا دليل على حلم رسول الله ﷺ عن شرارات النطق الخفي،
طلبًا لجمع الكلمة وكرهيةً لشقِّ العصا عند نفث كلِّ ناطقٍ غاوٍ ما لم
يُظهره.

وفيه أيضاً جواز تأدية القول الذي ليس بصالح إذا قيل، إذا كانت التأدية عبرةً للحق، لِيُعَلِّمَ قَائِلُهُ فَيُحَذَّرَ.

وفيه أيضاً أن عبد الله لما رأى أن رسول الله ﷺ غضب لذلك الخبر الذي أخبره به ثم لم يزد على أن قال: "قد أودى موسى بأكثر من هذا فصبر"، اقتضى استصوابه ألا يرفع بعد ذلك إليه ﷺ مثله. وهذا جائز، مع أمن الشر الذي يُخَافُ في كتمان مثله مما يَنْشُرُ أذاه أو يَعْظُمُ ضرره. الإفصاح عن معاني الصحاح (٧٠ / ٢).

(١٧)

عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:
"الناسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى
أَخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ جُوزِي
بِصَعْقَةِ الطُّورِ؟".

صحيح البخاري (٣٣٩٨) واللفظ له، صحيح مسلم (٢٣٧٤).

المراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتاً، أو رأى شيئاً يفزع منه.

فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٤٤).

قال الملا علي القاري رحمه الله، في لفظ للحديث: فيمن صعق فأفاق قبلي: أي لفضيلة اختصَّ بها، أو كان فيمن استثنى الله: أي في قوله تعالى: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ} [سورة الزمر: ٦٨] والمعنى: أو كان فيمن لم يصعق فله منقبة أيضاً من هذه الجهة. قال العسقلاني: يعني فإن أفاق قبلي فهي فضيلة ظاهرة، وإن كان ممن استثناه الله تعالى فلم يصعق فهي أيضاً فضيلة. ثم بين النهي عن التفضيل بين الأنبياء بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضل، أو يجزُّ إلى الخصومة، أو المراد: لا تفضِّلوني بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يبقى للمفضل فضيلة، أو أراد النهي عن التفضيل في نفس النبوة، فإنهم متساوون فيها، وإنما التفاضل بخصائص وفضائل أخرى. ينظر مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٦٤٤).

(١٨)

هارون عليه السلام

عن مالك بن صعصعة:

أن رسول الله ﷺ حدّثهم عن ليلة أُسريَ به، حتى أتى السماءَ الخامسة، فإذا هارون، قال: هذا هارونُ فسَلِّمُ عليه، فسَلِّمْتُ عليه، فردّ، ثم قال: مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ.

صحيح البخاري (٣٣٩٣).

وقال له هذا أنبياءُ آخرون، عليهم الصلاة والسلام. والنبي الصالح: قيل: اقتصر الأنبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لأن الصلاح صفة تشمل خلال الخير، ولذلك كررها كلٌّ منهم عند كل صفة. والصلاح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد، فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير.

فتح الباري لابن حجر (٧/ ٢١٠)، كما ينظر عمدة القاري (٤/ ٤٣).

قال ابن بطال رحمه الله: فكذلك يجب أن يلاقى المرءُ بأحسن صفاته وأعمّها بجميل الثناء عليه، ألا ترى أن كلّهم قال له: (الصالح) لشمول الصلاح على سائر الخلال الممدوحة، من الصدق، والأمانة، والعفاف، والصلة، والفضل، ولم يقل أحد: مرحبًا بالنبيِّ الصادق الأمين وما شاكله؛ لشمول الصلاح وعمومه لسائر خلال الخير.

شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٢ / ٢).

(١٩)

داود عليه السلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:
"حُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فُتْسَرَجُ،
فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ. وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ."

صحيح البخاري (٣٤١٧).

قرآن كلِّ نبي يُطلق على كتابه الذي أوحى إليه.
تُسْرَجُ: يُشَدُّ عليها السَّرَجُ، وهو الرَّحْلُ الذي يُوضع على ظهره فيُقْعَد
عليه.

وفيه: الدلالة على أن الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما
يطوي المكان، وهذا لا سبيل إلى إدراكه إلا بالفيض الرباني.

ولا يأكل إلا من عمل يده: وهو من ثمن ما كان يعمل من الدروع من الحديد بلا نار ولا مطرقة ولا سندان، وهو أول من عمل الدروع من زرد، وكانت قبل ذلك صفائح.

عمدة القاري (٧ / ١٦) باختصار.

قال المناوي رحمه الله: نبّه به على أنه مع الاتساع إنما كان يأكل من عمل يده تحريراً للحلال، فقال: "ولا يأكل"، أي: ومع ذلك يتقلل من الدنيا ولا يأكل "إلا من عمل يده"، من ثمن ما كان يعمل، وهو نسج الدروع، فكان يبيعها ويأكل من ثمنها؛ لأن عمل اليد أطيّب المكاسب. وخصّ داود لأن اقتصاره في أكله على عمل يده لم يكن لحاجة، لأنه كان ملكاً مفتحاً، وإنما تحرّى الأفضل. فيض القدير (٣ / ٤٤٣).

(٢٠)

عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال لي رسول الله ﷺ:

"ألم أنبأ أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟"

فقلت: نعم.

فقال: "فإنك إذا فعلت ذلك هَجَمَتِ العين، ونَفِهَتِ النفس، صُمُّ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ، فذلك صومُ الدهر، أو كصومِ الدهر".
قلت: إني أجدُ بي - يعني قوَّةً - .

قال: "فصُمُّ صومَ داودَ عليه السلام، وكان يصومُ يومًا ويُفطرُ يومًا، ولا يفِرُّ إذا لاقى".

صحيح البخاري (٣٤١٩) واللفظ له، صحيح مسلم (١١٥٩).

هَجَمَتِ العين: غارت وضعف بصرها.
ونَفِهَتِ النفس: تعبت وكَلَّتْ.

فذلك صومِ الدهر: لأنَّ الحسنةَ بعشر أمثالها.
كان يصومُ يومًا ويُفطرُ يومًا: وهو أفضل، لما فيه من زيادة المشقَّة،
وأفضلُ العبادات أشقُّها.

ولا يفِرُّ إذا لاقى العدو؛ لأنه يستعين بيومِ فطره على صومه، فلا يضعفه
ذلك عن لقاء عدوه.
إرشاد الساري (٣٩٧/٥).

قال ابن رسلان الرملي رحمه الله: فمن عدَّب نفسه، بأن حمَّلها ما لا تطيق من الصيام ونحوه، فرمما أثر ذلك في ضعف بدنه وعقله، فيفوته من الطاعات الفاضلة أكثر مما حصله بتعذيب نفسه بالصيام. شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٦/٦٠٣).

(٢١)

سليمان عليه السلام

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:
"بينما امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما،
فقالت هذه لصاحبتها: إنما ذهب بابنك أنت، وقالت الأخرى: إنما
ذهب بابنك، فتحاكما إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على
سليمان بن داود عليهما السلام، فأخبرتهما، فقال: ائتوني بالسكين
أشقُّه بينكما، فقالت الصغرى: لا، يرحمك الله، هو ابنها. فقضى به
للصغرى".

صحيح البخاري (٦٧٦٩)، صحيح مسلم (١٧٢٠) واللفظ له.

استدلَّ سليمانُ بشفقة الصغرى على أنها أمُّه، وأما الكبرى فما كرهت ذلك، بل أرادته؛ لتشاركتها صاحبُها في المصيبة بفقد ولدها.

قال العلماء: يحتمل أن داود عليه السلام قضى به للكبرى لشيء رآه فيها، أو أنه كان في شريعته الترجيحُ بالكبير، أو لكونه كان في يدها وكان ذلك مرجحًا في شرعه، وأما سليمان فتوصل بطريق من الحيلة والملاطفة إلى معرفة باطن القضية، فأوهمها أنه يريد قطعه ليعرف من يشقُّ عليها قطعه، فتكون هي أمُّه، فلما أرادت الكبرى قطعه عرف أنها ليست أمُّه، فلما قالت الصغرى ما قالت عرف أنها أمُّه. ولم يكن مراده أنه يقطعه حقيقة، وإنما أراد اختبارَ شفقتهم لتتميز له الأم، فلما تميزت بما ذكرت عرفها، ولعله استقرَّ الكبرى فأقرت بعد ذلك به للصغرى فحكم للصغرى بالإقرار، لا بمجرد الشفقة المذكورة.

قال العلماء: ومثل هذا يفعله الحكام ليتوصلوا به إلى حقيقة الصواب، بحيث إذا انفرد ذلك لم يتعلق به حكم.

... ويستحب أن يقال في مثل هذا بالواو، فيقال: لا ويرحمك الله.
شرح النووي على مسلم (١٢ / ١٨).

(٢٢)

عن أبي هريرة، قال رسولُ الله ﷺ:

"قال سليمان: لأطوفنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأة، كلُّهنَّ تأتي بفارسٍ يجاهدُ في سبيلِ الله، فقالَ له صاحبه: قل: إن شاء الله، فلم يقلْ إن شاء الله، فطافَ عليهنَّ جميعاً، فلم يَحمِلْ منهنَّ إلا امرأةً واحدةً، جاءتْ بشِقِّ رَجُلٍ. وإيمُ الذي نفسُ محمدٍ بيده، لو قال: إن شاء الله، لجاهدوا في سبيلِ الله فرساناً أجمعون".

صحيح البخاري (٦٦٣٩) واللفظ له، صحيح مسلم (١٦٥٤).

قال المهلب: في هذا الحديث حُضُّ على الولد بنية الجهاد في سبيل الله، وقد يكون الولد بخلاف ما أمَّله فيه، فيكون كافراً، ولكن قد تمَّ له الأجر في نيَّته وعمله.

وفيه أن من قال: إن شاء الله، وتبرأ من المشيئة لله، ولم يُعطِ الخاصة لنفسه في أعماله، أنه حرٌّ بأن يبلغ أمَلَهُ ويُعطى أمَنيته، ألا ترى أن

سليمان لما لم يردَّ المشيئة إلى الله، ولم يستثنِ ما لله، فمن ذلك حُرْمَ أمله، ولو استثنى لبلغ أمله، كما قال ﷺ؟

وليس كلُّ مَنْ قال قولاً ولم يستثنِ فيه المشيئة فواجبٌ ألا يبلغ أمله، بل منهم من يشاء الله إتمام أمله، ومنهم من يشاء ألا يتمَّ أمله بما سبق في علمه، ولكن هذه التي أخبر عنها الرسول أنها مما لو استثنى المشيئة لتمَّ أمله، فدلَّ هذا على أن الأقدار في علم الله على ضروب. فقد يقدر للإنسان الولدَ والرزقَ والمنزلةَ إن فعل كذا أو قال أو دعا، فإن لم يفعل ولا قال لم يُعطَ ذلك الشيء. وأصلُ هذا في قصة يونس ﷺ، قال تعالى: {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ. لَكَبِتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} [سورة الصافات: ١٤٣-١٤٤]، فبان بهذه الآية أن تسبيحه كان سببَ

خروجه من بطن الحوت، ولو لم يسبِّح ما خرج منه.

شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٢ / ٥).

ومن استنتاجات ابن حجر من هذا الحديث الشريف:

في الحديث فضل فعل الخير وتعاطي أسبابه، وأن كثيراً من المباح والملاذِّ يصير مستحباً بالنية والقصد.

وفيه استحباب الاستثناء لمن قال سأفعل كذا، وأن إتباع المشيئة اليمينَ يرفع حكمها، وهو متفق عليه بشرط الاتصال...

وفيه أن الاستثناء لا يكون إلا باللفظ، ولا يكفي فيه النية، وهو اتفاق إلا ما حُكي عن بعض المالكية.

وفيه ما حُصَّ به الأنبياء من القوة على الجماع، الدالُّ ذلك على صحة البنية وقوة الفحولية وكمال الرجولية، مع ما هم فيه من الاشتغال بالعبادة والعلوم. وقد وقع للنبي ﷺ من ذلك أبلغ المعجزة؛ لأنه مع اشتغاله بعبادة ربه وعلومه ومعالجة الخلق كان متقللاً من المآكل والمشرب المقتضية لضعف البدن على كثرة الجماع، ومع ذلك فكان يطوف على نسائه في ليلة بغسل واحد وهنَّ إحدى عشرة امرأة.

وفيه جواز الإخبار عن الشيء ووقوعه في المستقبل بناء على غلبة الظن، فإن سليمان عليه السلام جزم بما قال ولم يكن ذلك عن وحي، وإلا لوقع. كذا قيل. وقال القرطبي: لا يظنُّ بسليمان عليه السلام أنه قطع بذلك على ربه إلا من جهل حال الأنبياء وأدبهم مع الله تعالى.

ويحتمل أن يكون أوحى إليه بذلك مقيداً بشرط الاستثناء، فنسي الاستثناء، فلم يقع ذلك لفقدان الشرط.

وفيه جواز السهو على الأنبياء، وأن ذلك لا يقدر في علو منصبهم.
وفيه جواز الإخبار عن الشيء أنه سيقع، ومستند المخبر الظن، مع
وجود القرينة القوية لذلك.

وفيه استعمال الكناية في اللفظ الذي يستقبح ذكره، لقوله "لأطوفن"
بدل قوله: لأجامعن.

ينظر فتح الباري لابن حجر (٦/٤٦٢).

(٢٣)

زكريّا عليه السلام

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:
"كان زكريّا نجاراً".

صحيح مسلم (٢٣٧٩).

فالكسب الصالح، وطلب الحلال، مع التوكل على الله تعالى، من دأب
الأخيار.

حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٦ / ٢).

(٢٤)

عيسى عليه السلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال:
"ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسُّه حين يولد، فيستهلُّ صارخًا
من مسِّ الشيطان إياه، إلا مريمَ وابنتها". ثم يقول أبو هريرة: واقروا
إن شئتم: { وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } [سورة آل
عمران: ٣٦].

صحيح البخاري (٤٥٤٨) واللفظ له، صحيح مسلم (٢٣٦٦).

أي: سببُ صراخِ الصبي أول ما يولد الأُمُّ من مسِّ الشيطان إياه.
والاستهلال: الصياح.
فتح الباري لابن حجر (٦ / ٤٧٠).

مسُّ الشيطان: تعلقه بالمولود وتشويش حاله، والإصابة بما يؤذيه ويؤلمه أولاً.

قال الطيبي من بعد: وتفرد عيسى وأمه بالعصمة عن المسِّ لا يدلُّ على فضلها على نبينا عليه الصلاة والسلام؛ لأن نبينا فضائل ومعجزات لم تكن لعيسى ولا لغيره من الأنبياء، ولا يلزم أن يكون في الفاضل خصال المفضول.

الكاشف عن حقائق السنن (٢/ ٥٢٢).

وقال ابن هبيرة: في هذا الحديث ما يدل على شدة عداوة هذا العدو الكافر؛ لأنه بلغ من عداوته أنه إذا رأى الطفل حين ولادته على ضعفه ووهنه بادر إلى نخسه حتى يستهلَّ صارحًا، فأراد رسول الله ﷺ أن يعلمنا هذه عداوته ليكون الطفل حذرًا من نزغاته.

وفيه أن الله تعالى سلّم مريم وابنها منه باستعاذة أمّ مريم، هو قولها: {وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَدُرِّتُّهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [سورة آل عمران: ٣٦]، فدلَّ هذا على أنه يستحبُّ لكلِّ مؤمن أن يستعيذ برّبّه لذريته من الشيطان الرجيم.

الإفصاح عن معاني الصحاح (٦/ ٥٧).

(٢٥)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:
"أنا أولى الناسِ بابنِ مريمَ، والأنبياءُ أولادُ عَلاتٍ، ليسَ بيني وبينه
نبيٌّ".

صحيح البخاري (٣٤٤٢)، صحيح مسلم (٢٣٦٥).

أولاد العَلاتِ هم الإخوة لأب من أمهات شتَّى، وأما الإخوة من الأبوين
فيقال لهم أولاد الأعيان.

قال جمهور العلماء: معنى الحديث: أصلُ إيمانهم واحدٌ وشرائعهم مختلفة،
فإنهم متفقون في أصول التوحيد، وأما فروع الشرائع فوقع فيها
الاختلاف.

وأما قوله ﷺ: "ودينهم واحد" (في لفظ): فالمراد به أصول التوحيد،
وأصلُ طاعة الله تعالى وإن اختلفت صفتُها.
شرح النووي على مسلم (١٥ / ١١٩).

(٢٦)

محمد ﷺ

عن جُبَيْر بن مُطْعِمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:
"إِنَّ لِي أَسْمَاءَ، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي
الْكَفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ".

صحيح البخاري (٤٨٩٦) واللفظ له، صحيح مسلم (٢٣٥٤).

إن لي أسماء: أي موجودة في الكتب المتقدمة، أو مشهورة بين الأمم
الماضية، أو لم يتسمَّ بها أحد قبلي، أو معظمة.
أنا محمد: قدّمه لأنه أشرفها. ويعني أنه سيكثر حمده، إذ المحمد في اللغة
هو الذي يُحمد حمداً بعد حمد، فهو من باب التفعيل للمبالغة. ولم يسمَّ
به غيره قبله، لكن لما قرب مولده سمّوا به نحو خمسة عشر رجاء كونه
هو.

وأنا أحمد: أي أحمدُ الحامدين، فالأنبياء حمّادون، وهو أحمدهم، أي: أكثرهم حمداً.

وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر: أي يزيله من جزيرة العرب ومن أكثر البلاد حتى لا يبقى له أثر؛ لأنه بُعث والدنيا مظلمة بغياب الكفر، فأتى ﷺ بالنور الساطع حتى محاه.

قال أبو العباس القرطبي: يعني بذلك أنه مُحيٍ به معظم الكفر وغالبه، بظهور دينه على كل الأديان بالحجج الواضحة، والغلبة العامة الفادحة، كما قد صرح به الحقُّ بقوله: {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ} [سورة الصف: ٩].

وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي: أي يوم القيامة، يعني يُحشرون على أترفي؛ لأنه أول من تنشقُّ عنه الأرض.

وأنا العاقب: لأنه جاء عقب الأنبياء، فليس بينه وبين القيامة نبيّ آخر.

ينظر إرشاد الساري (٦ / ٢١)، فيض القدير (٢ / ٥١٨)، التيسير بشرح الجامع الصغير (١ / ٣٤٣)، التنوير شرح الجامع الصغير (٤ / ٩٨)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦ / ١٤٥).

(٢٧)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:
"إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ
وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ
لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبْنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ".

صحيح البخاري (٣٥٣٥)، صحيح مسلم (٢٢٨٦). واللفظ للأول.

اللبنة: التي يُبنى بها من الطين، وهي التي تسمى الطوب.
فُسِّرَ في الحديث المرادُ بهذا المثل، وأن الأمر به تمّ، والإنذار به حُتم.
قال ابن هبيرة رحمه الله: في هذا الحديث ما يدلُّ على أن رسول الله ﷺ
تمَّ النقائص وسدَّ الثُّلَمَ، وكَمَّلَ العَوَزَ، وليس هذا مما يدلُّ على أنه مشبَّه
في صغر البنيان بموضع اللبنة من ذلك البنيان، ولكنه شبَّه بأن البنيان
تُحْمَمُ به، وكَمَّلَ بشريعته، فلم يبق بعده إعواز، ولا وراءه ني، وكان ﷺ

الذي كُتِبَ له تكملَةُ الأعمالِ كُلِّها. وقد جاء في غير حديث أن الاعتماد على الخاتمة.

قال: وقد ذكرنا فيما مضى أنه حُصِّ بالخاتم بين كتفيه إشارةً إلى أنه خاتم الأنبياء، ولذلك كان من ورائه؛ لأنهم حُتِموا به، فلم يبق وراءه غيره.

وقال القاضي عياض رحمه الله: في هذه الأحاديث كلها جوازُ ضرب الأمثال في الدين والعلم، وغير ذلك مما شوهد وعُرف بقربها للأفهام. الإفصاح عن معاني الصحاح (٦/ ٤٠٧)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٢٥٤).

(٢٨)

عن واثلة بن الأسقع قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "إنَّ اللهَ اصطَفَى كِنَانَةَ من وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، واصطَفَى قُرَيْشًا من كِنَانَةَ، واصطَفَى من قُرَيْشٍ بني هاشم، واصطَفاني من بني هاشم".

صحيح مسلم (٢٢٧٦).

الاصطفاء: الاختيار، والصفوةُ من كلِّ شيءٍ خالصةٌ وخياره.

وقريشُ أبناءُ نضر بنِ كنانة، كانوا تفرَّقوا في البلاد، فجمعهم قصيُّ بنُ كلاب في مكة، فسُمُّوا قريشًا؛ لأنه قرشهم، أي: جمعهم.
(تحفة الأحوذى ٥٣/١٠).

(٢٩)

عن أبي هريرة، أن رسولَ الله ﷺ قال:
"فُضِّلْتُ على الأنبياءِ بستٍ: أُعْطِيتُ جوامعَ الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرعبِ، وأُحِلَّتْ لي الغنائمُ، وجُعِلَتْ لي الأرضُ طهورًا ومَسْجِدًا، وأُرْسِلْتُ إلى الخلقِ كافَّةً، وخُتِمَ بي النبيُّون".

صحيح البخاري (٤٣٨) من حديث جابر، صحيح مسلم (٥٢٣) واللفظ له.

أُعْطِيتُ جوامعَ الكَلِمِ: أي جمعُ المعاني الكثيرة في ألفاظ يسيرة، فهو أبلغُ الأنبياءِ في أقواله.

ونُصِرْتُ بالرعبِ: يقذفه الله في قلوب أعدائه فيخذلهم. وكُفِي بقصة الأحزاب والنضير وغيرها.

وأُحِلَّتْ لي الغنائمُ: وكانت لا تحلُّ لني قبله.

وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ - كُلُّهَا - مَسْجِدًا: تصحُّ فيه الصلاة، إلا ما ورد فيه الاستثناء، من المقبرة ونحوها. وطهوراً: وذلك بالتيمم من صعيدها الطيب. وفيه أنه لم يكن لغيره ذلك.

وَأُرْسِلَتْ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً: فرسالته عامة. وحُتِمَ بِي النَّبِيِّينَ: أي أُغْلِقَ بِرِسَالَتِي الْوَحْيِ، فلا نبي بعده ﷺ. وأما عيسى فإنما ينزل على دينه ﷺ وشريعته. التنوير شرح الجامع الصغير (٧/ ٥٠٣) باختصار.

قال العلامةُ السندي: لم يُردَّ الحصر، بل ذكِرَ ما حضره في ذلك الوقت، مما منَّ اللهُ تعالى به عليه ذكره، واعترافاً بالنعمة، وأداءً لشكرها، وامتناناً لأمر: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [سورة الضحى: ١١]، لا افتخاراً. حاشية السندي على سنن النسائي ٢١٠/١، وينظر شرح الحديث في فتح الباري ٤٦٣/١.

(٣٠)

عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: "أنا سيِّدُ ولدِ آدَمَ يومَ القيامة، وأوَّلُ من يَنشَقُّ عنه القبر، وأوَّلُ شافعٍ وأوَّلُ مشفَعٍ".

صحيح مسلم (٢٢٧٨).

قال الهروي: السيّد هو الذي يفوق قومه في الخير.
وقال غيره: هو الذي يُفزعُ إليه في النوائب والشدائد، فيقومُ بأمرهم،
ويتحمّل عنهم مكارههم، ويدفعها عنهم.
أما قوله ﷺ "يومَ القيامة" مع أنه سيُدهم في الدنيا والآخرة، فسببُ
التقييد أن في يوم القيامة يظهُرُ سؤددهُ لكلِّ أحد، ولا يبقى منازعٌ ولا
معاندٌ ونحوه، بخلاف الدنيا، فقد نازعهُ ذلك فيها ملوكُ الكفارِ وزعماءُ
المشركين.

ثم قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: وهذا الحديث دليلٌ لتفضيله ﷺ
على الخلقِ كلِّهم.

(شرح النووي على صحيح مسلم ٣٧/١٥).

(٣١)

عن البراء بن عازب قال:

كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناسِ وجهًا وأحسنَهُ خَلْقًا، ليس بالطويلِ
البائن، ولا بالقصير.

صحيح البخاري (٣٥٤٩).

البائن: المفرط في الطول، الذي يظهر على غيره.

(٣٢)

عن أبي مسعود قال:

أتى النبي ﷺ رجلٌ فكلمه، فجعلَ تُرَعْدُ فرائضه، فقال له:
"هَوْنٌ عليك، فَإِنِ لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ".

سنن ابن ماجه (٣٣١٢) قال محققه الشيخ شعيب: صحيح ورجاله ثقات،
صحيح الجامع الصغير (٧٠٥٢).

الفرائض جمع فريضة، وهي لحمة ترتعد عند الفزع، والكلام كناية عن
الفزع.

هَوْنٌ عَلَيْكَ أَمْرِي وَكَلَامِي وَمَصَاحِبَتِي .
القديد: اللحم المملح المجفف في الشمس .
حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢ / ٣١٣) .

(٣٣)

عن عائشة قالت :
كان وسادة رسول الله ﷺ التي يتكى عليها من آدم حشوها ليف .

صحيح مسلم (٢٠٨٢) .

الأدم: الجلد المدبوغ .

الليف: ورق النخل .

وفيه كمال زهده ﷺ في الدنيا، وإعراضه عن زخرفها والترفيه فيها .
ينظر التنوير شرح الجامع الصغير (٨ / ٤٨٨) .

(٣٤)

عن عبد الله قال :

نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام وقد أثر في جنبه، فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاء.

فقال: "ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها".

سنن الترمذي (٢٣٧٧) وقال: حديث حسن صحيح، مسند أحمد (٣٧٠٩) قال محققه: حديث صحيح، سنن ابن ماجه (٤١٠٩) قال الشيخ شعيب في تحريجه: حديث صحيح.

لو أمرتنا أن نبسط لك ونعمل (في لفظ للحديث): يعني لو أذنت لنا أن نبسط لك فراشاً لينا لطيفاً، ونعمل لك ثوباً حسناً وبيتاً حسناً، يكون لك أحسن وأطيب من اضطجاعك على هذا الحصير الخشن.

ما لي وللدنيا: يعني ليس لي ألفة ومحبة مع الدنيا، ولا للدنيا ألفة ومحبة معي حتى أرغب فيها وأجمع ما فيها.

ويجوز أن تكون للاستفهام، يعني: أي ألفة ومحبة لي مع الدنيا حتى أرغب فيها؟

المفاتيح في شرح المصايح (٥ / ٢٨٦).

قال ابن رجب رحمه الله: إنما كان النبي ﷺ يفعلُه امتثالاً لما أمره الله به،
ألا يمدَّ عينيه إلى زهرة الحياة الدنيا، فكان يتباعد عنها بكل وجه، ولهذا
قال: "مالي وللدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة،
ثم راح وتركها".

فكان حاله كله في مأكله ومشربه ولباسه ومسكنه حال مسافر، يقنع
في مدة سفره بمثل زاد الراكب من الدنيا، ولا يلتفت إلى فضولها الفانية
الشاغلة عن الآخرة، وخصوصاً في حال عباداته ومناجاته لله، ووقوفه
بين يديه واشتغاله بذكره، فإن ذلك كان هو قرّة عينه.
فتح الباري لابن رجب (٢/ ٤٢٧).

(٣٥)

عن جابر رضي الله عنه قال:
ما سئل النبي ﷺ عن شيء قط فقال لا.

صحيح البخاري (٦٠٣٤)، صحيح مسلم (٢٣١١) ولفظهما سواء.

في هذا كله بيان عظيم سخائه وجزارة جوده ﷺ. ومعناه: ما سُئِلَ شيئاً من متاع الدنيا.

شرح النووي على مسلم (١٥ / ٧١).

قال ابن حجر: وليس المراد أنه يعطي ما يُطلب منه جزءاً، بل المراد أنه لا ينطق بالردّ، بل إن كان عنده أعطاه إن كان الإعطاء سائغاً، وإلا سكت.

فتح الباري لابن حجر (١٠ / ٤٥٧).

قال ابن هبيرة: وهذا مما يدلُّ على أن التوفيق في تجنب (لا) ما استطاع الإنسان أن يجعلها جواباً للإنسان. الإفصاح عن معاني الصحاح (٨ / ٢٧٩).

(٣٦)

عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال:

ما رأيتُ أحداً أكثرَ تَبَسُّماً من رسولِ الله ﷺ.

سنن الترمذي (٣٦٤١) وقال: حديث غريب، وصححه له في صحيح سنن الترمذي، مسند أحمد (١٧٧١٣) وقال محققه الشيخ شعيب: حديث حسن.

أي: لأن شأن الكَمَل إظهارُ الانبساط والبِشْر لمن يريدون تألّفه واستعطافه.
تحفة الأحوذى (١٠ / ٨٦).

(٣٧)

عن عمر رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول:
"لا تُطروني، كما أطرتِ النصارى ابنَ مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا:
عبدُ الله، ورسولُه".

صحيح البخاري (٣٤٤٥).

قال الكرمانى رحمه الله: الإطراء: المدح بالباطل، وذلك لأن النصارى اتخذوه إلهًا، حيث قالوا: ثالث ثلاثة، ودعوه ولدًا له، حيث قالوا: المسيح ابن الله، تعالى الله عما يشركون؛ وذلك من إفراطهم في مدحه. ولهذا المعنى -والله أعلم- هضمَ النبي ﷺ نفسه حيث قال: لا تفضّلوني على يونس بن متى؛ خشية أن يُطروه ويقولوا فيه باطلاً.

ينظر الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١٤ / ٨٦).

(٣٨)

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:
ما خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ بين أمرين إلا أخذَ أيسرَهما، ما لم يكنِ إثماً،
فإن كان إثماً كان أبعدَ الناسِ منه. وما انتقمَ رسولُ اللهِ ﷺ لنفسه
إلا أن تُنتهَكَ حرمةُ اللهِ، فينتقمَ اللهُ بها.

صحيح البخاري (٣٥٦٠) واللفظ منه، صحيح مسلم (٢٣٢٧).

قال أبو العباس القرطبي رحمه الله: يعني أنه كان ﷺ إذا خيره أحدٌ في
شيئين يجوز له فعلُ كلِّ واحدٍ منهما، أو عُرضت عليه مصلحتان، مألٌ
للأيسر منهما وتركُ الأثقل، أخذًا بالسهولة لنفسه، وتعليمًا لأُمَّته. فإذا
كان في أحدِ الشيئين إثمٌ تركهُ وأخذَ الآخر، وإن كان الأثقل.
المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦ / ١١٨).

قال الإمام النووي: فيه استحبابُ الأخذِ بالأيسر والأرفق، ما لم يكن
حرامًا أو مكروهًا.

شرح النووي على مسلم (١٥ / ٨٣).

(٣٩)

بعثَ النبي ﷺ أبا موسى الأشعريَّ ومعاذًا إلى اليمن، فقال:
"يسِّرَا ولا تعسِّرَا، وبشِّرَا ولا تنفِّرَا، وتطاوَعَا ولا تختلفَا".

صحيح البخاري (٣٠٣٨)، صحيح مسلم (١٧٣٣) ولفظهما سواء.

تَطَاوَعَا: أي توافقا في الحكم ولا تختلفا؛ لأن ذلك يؤدي إلى اختلاف أتباعكما، فيفضي إلى العداوة ثم المحاربة. والمرجع في الاختلاف إلى ما جاء في الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾. [سورة النساء: ٥٩].

فتح الباري لابن حجر (١٣ / ١٦٢).

قال الإمام النووي رحمه الله: في هذا الحديث الأمرُ بالتبشير بفضل الله وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته، والنهي عن التنفير بذكر التخويف وأنواع الوعيد محضةً من غير ضمِّها إلى التبشير.

وفيه تأليفٌ من قرب إسلامه وتركُ التشديد عليهم، وكذلك من قارب البلوغ من الصبيان ومن بلغ ومن تاب من المعاصي، كلُّهم يتلطف بهم ويُدرجون في أنواع الطاعة قليلاً قليلاً.

وقد كانت أمور الإسلام في التكليف على التدرّج، فمتى يُيسر على الداخل في الطاعة أو المرید للدخول فيها سهلت عليه وكانت عاقبته غالبًا التزايد منها، ومتى عسرت عليه أو شكَّ ألا يدخل فيها وإن دخل أو شكَّ ألا يدوم أو لا يستحليها.

وفيه أمرُ الولاية بالرفق، واتفاق المتشاركين في ولاية ونحوها، وهذا من المهمات، فإنَّ غالبَ المصالح لا يتمُّ إلا بالاتفاق، ومتى حصل الاختلاف فات.

وفيه وصية الإمام الولاية وإن كانوا أهلَ فضل وصلاح، كمعاذ وأبي موسى، فإن الذكرى تنفع المؤمنين. شرح النووي على مسلم (١٢ / ٤١).

(٤٠)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ، فَأَرَاهُمْ انشِقَاقَ
القمر.

صحيح البخاري (٣٦٣٧)، صحيح مسلم (٢٨٠٢) واللفظ للأول.

قال القاضي عياض: انشقاقُ القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ،
وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم، مع ظاهر الآية الكريمة
وسياقها.

قال الزجاج: وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين المخالفي الملة، وذلك
لما أعمى الله قلبه، ولا إنكار للعقل فيها؛ لأن القمر مخلوق لله تعالى،
يفعل فيه ما يشاء، كما يفنيه ويكوّره في آخر أمره.

وأما قول بعض الملاحدة: لو وقع هذا لنقل متواتراً واشترك أهل الأرض
كلهم في معرفته ولم يختصّ بها أهل مكة؛ فأجاب العلماء بأن هذا
الانشقاق حصل في الليل، ومعظم الناس نيام غافلون، والأبواب مغلقة،
وهم متغطون بثيابهم، فقلّ من يتفكر في السماء أو ينظر إليها، إلا
الشاذّ النادر.

ومما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره من العجائب، والأنوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها إلا الآحاد، ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه. وكان هذا الانشقاق آيةً حصلت في الليل لقوم سألوها واقتروا رؤيتها، فلم يتنبه غيرهم لها.

قالوا: وقد يكون القمر كان حينئذ في بعض المجاري والمنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض، كما يكون ظاهراً لقوم غائباً عن قوم كما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد. والله أعلم.

شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٤٣).

وقد قال الله تعالى: { أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ } [سورة القمر: ١].
أي: دنا يوم القيامة وانشق القمر فليقتين. فانشقاق القمر من علامات الساعة.

وفي صحيح البخاري - كما مر - أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يُريهم آية، فأراهم القمر شققتين، حتى رأوا حِراءَ بينهما. وعندما رأى المشركون ذلك قالوا: سحرنا محمد! فقال بعضهم: لئن كان سحرنا ما نستطيع أن يسحر الناس كلهم. وقد روى هذا الترمذي بإسناد صحيح (٣٢٨٩).

وذكر ابن كثير أنَّ أحاديث انشقاق القمر متواترةٌ بأسانيدٍ صحيحة. وقد كُشِفَ عن مخطوطاتٍ وكتاباتٍ تاريخيةٍ قديمةٍ توخَّ هذه المعجزة في غير بلاد المسلمين.

والذين صعدوا إلى القمرِ رأوا آثارَ هذا الانشقاق فيه، وقالوا إنَّه انشقَّ منذ زمنٍ قديمٍ إلى قسمينٍ منفصلينِ ثمَّ التَحَمَا، بدليلِ وجودِ شقوقٍ صخريةٍ متعرجةٍ وطويلةٍ تمزِّقُ القمرَ من سطحه إلى جوفه. وقد وُضِعَتْ أجهزةٌ خاصَّةٌ بالرَّصدِ الزلزاليِّ للتأكدِ من ذلك...
الواضح في التفسير ٣ / ١٤٤١.

(٤١)

عن أبي هريرة، أن رسولَ الله ﷺ قال:
"كلُّ أمتي يدخلون الجنةَ إلا مَنْ أبتى".

قالوا: يا رسولَ الله، ومَنْ يَأْبَى؟

قال: "مَنْ أطاعني دخلَ الجنةَ، ومَنْ عصاني فقد أبتى".

صحيح البخاري (٧٢٨٠).

كل أمتي: أي أمة الإجابة.

يدخلون الجنة إلا من أبي: مَنْ عصى منهم، فاستثناهم تغليظاً عليهم،
وزجرًا عن المعاصي. أو المراد أمة الدعوة، وإلا من أبي: أي كفرَ بامتناعه
عن قبول الدعوة.

من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي، تقديره: من أطاعني
وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة، ومن اتَّبِع هواه وزلَّ عن الصواب
وضلَّ عن الطريق المستقيم دخل النار.

إرشاد الساري (١٠ / ٣٠٢) باختصار.

(٤٢)

عن أبي هريرة، عن رسولِ الله ﷺ أنه قال:

"والذي نفسُ محمدٍ بيده، لا يَسْمَعُ بي أحدٌ من هذه الأمة، يهوديٌّ
ولا نصرانيٌّ، ثم يموتُ ولم يؤمنْ بالذي أُرسِلْتُ به، إلا كان من
أصحابِ النار."

صحيح مسلم (١٥٣).

"لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأمة" أي: مَنْ هو موجودٌ في زمني وبعدي إلى يوم القيامة، فكُلُّهم يجبُ عليهم الدخولُ في طاعته. وإنما ذكرَ اليهوديَّ والنصرانيَّ تنبيهاً على مَنْ سواهما، وذلك لأنَّ اليهودَ والنصارى لهم كتاب، فإذا كان هذا شأنهم مع أن لهم كتاباً، فغيرهم ممن لا كتاب له أولى. والله أعلم.

شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٨/٢.

(٤٣)

عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: "أنا أكثرُ الأنبياءِ تبعاً يومَ القيامة، وأنا أولُ مَنْ يقرعُ بابَ الجنة".

صحيح مسلم (١٩٦).

أكثرُ الأنبياءِ تبعاً: أي أتباعاً يومَ القيامة؛ لأنَّ أمته ﷺ ثلثا أهل الجنة. أنا أولُ مَنْ يقرعُ بابَ الجنة: أي يدقُّ ويستفتح، فيفتح له، فيكون أولُ داخل. وهذا من فضائله ﷺ.

مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٦٧٢) باختصار وإضافة.

وقد جاء في الحديث أيضاً: "آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك". صحيح مسلم (١٩٧).



المراجع (١)

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان/ ترتيب علاء الدين علي بن بلبان
الفارسي؛ حققه وخرّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط. - ط ٢. - بيروت: مؤسسة
الرسالة، ١٣٩٣-١٤١٤هـ.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري/ القسطلاني. - القاهرة: المطبعة
الأميرية، ١٣٢٣هـ.

الإفصاح عن معاني الصحاح/ يحيى بن هبيرة الشيباني؛ تحقيق فؤاد عبد المنعم
أحمد. - الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ.

إكمال المعلم بفوائد مسلم/ القاضي عياض. - تحقيق يحيى إسماعيل. - المنصورة:
دار الوفاء، ١٤١٩هـ.

تحفة الأحمدي/ المباركفوري. - بيروت: دار الكتب العلمية.

التنوير شرح الجامع الصغير/ الصنعاني؛ تحقيق محمد إسحاق محمد إبراهيم. -
الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤٣٢هـ.

التيسير بشرح الجامع الصغير/ المناوي. - ط ٣. - الرياض: مكتبة الإمام
الشافعي، ١٤٠٨هـ.

(١) مراجع التحقيق ومعلوماتها معظمها من المكتبة الشاملة.

حاشية السندي على سنن ابن ماجه: كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه/
السندي. - ط ٢. - بيروت: دار الجيل.

حاشية السندي على سنن النسائي/ السندي. - ط ٢. - حلب: مكتب
المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ (مطبوع مع السنن).

السلسلة الصحيحة/ محمد ناصر الدين الألباني. - بيروت: المكتب الإسلامي.

سنن ابن ماجه/ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. - القاهرة: دار الحديث، د.ت.

سنن الترمذي (الجامع الصحيح)/ تحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد

الباقي، إبراهيم عطوة. - القاهرة: دار الحديث، د.ت.

السنن الكبرى للنسائي/ تحقيق حسن عبدالمنعم شلي. - بيروت: مؤسسة

الرسالة، ١٤٢١ هـ.

شرح سنن أبي داود/ ابن رسلان الرملي. - تحقيق باحثين من دار الفلاح. -

الفيوم: دار الفلاح، ١٤٣٧ هـ.

شرح صحيح البخاري/ لابن بطال؛ تحقيق ياسر إبراهيم. - الرياض: مكتبة

الرشد، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٣ م.

شرح النووي على صحيح مسلم. - ط ٢. - بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٩٢

هـ.

صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.

صحيح البخاري/ تحقيق محمد زهير الناصر. - دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.

- صحيح الجامع الصغير وزيادته/ محمد ناصر الدين الألباني. - ط ٣. - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠ هـ
- صحيح سنن الترمذي/ محمد ناصر الدين الألباني.
- صحيح مسلم/ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. - بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ بدر الدين العيني. - بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري/ ابن حجر العسقلاني. - بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري/ ابن رجب الحنبلي؛ تحقيق مجموعة من المحققين. - المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧ هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير/ المناوي. - القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦ هـ.
- الكاشف عن حقائق السنن/ الطيبي؛ تحقيق عبد الحميد هندراوي. - مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧ هـ.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري/ شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانلي. - ط ٢. - بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/ الملا علي القاري الهروي. - بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢ هـ.

- المستدرك على الصحيحين/ الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل/ تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين.- دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ.
- المفاتيح في شرح المصابيح/ المظهري؛ تحقيق لجنة مختصة من المحققين.- الكويت: وزارة الأوقاف، ١٤٣٣ هـ
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم/ لأبي العباس القرطبي؛ تحقيق محيي الدين مستو وآخرين.- دمشق؛ بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٧ هـ.
- الواضح في التفسير/ محمد خير رمضان يوسف.- القاهرة: دار ابن الجوزي، ١٤٣٥ هـ.

الفهرس

٣	مقدمة
٥	آدم عليه السلام
٨	إبراهيم عليه السلام
١٤	لوط عليه السلام
١٥	يوسف عليه السلام
١٧	أيوب عليه السلام
١٨	يونس عليه السلام
١٩	موسى عليه السلام
٢٥	هارون عليه السلام
٢٧	داود عليه السلام
٣٠	سليمان عليه السلام
٣٥	زكريا عليه السلام

٣٦.....	عيسى عليه السلام
٣٩.....	محمد عليه الصلاة والسلام
٦١.....	المراجع
٦٥.....	الفهرس